بما لم يصل اليه احد يقضى بينهم اى بين جميع
المختلفين بحكمه اى الذى هو اعدل حكم واتقنه
وانفذه فان قيل القضاء والحكم شئ واحد فى
قوله تعالى يقضى بحكمه اى بما يحكم به كقوله
يقضى بقضايه ويحكم بحكمه اجيب بان
معنى قوله تعالى بحكمه اى بما يحكم به وهو عدله
لا يقضى الا بالعدل فسمى المحكوم به حكما او اراد
بحكمته وهو اى والحال انه هو العزيز اى فلا
يرد له امر العليم فلا يخفى عليه سر ولا جهر فلما
ثبت له تعالى العلم والحكمة والعظمة والقدرة
تسبب عن ذلك قوله تعالى فتوكل على الله
اى ثق به لتدع الامور كلها اليه وتستريح من تحمل
المشاق وثوقا بنصره ثم علل ذلك بقوله تعالى
انك على الحق المبين اى البين فى نفسه الموضح
لغيره فصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله
ونصره وقوله تعالى انك لا تسمع الموتى تعليل
آخر للامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه من
معاضدتهم وانما شبههوا بالموتى لعدم انتفاعهم
بإستماع ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم فى قوله تعالى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين اى
معرضين فان قيل ما معنى قوله تعالى ولوا مدبرين
اجيب بانه تاكيد لحال الاصم لانه اذا تباعد
عن حال الداعى بان تولى عنه مدبرا كان ابعد عن
ادراك صوته وقرا ابن كثير ولا يسمع بالياء التحتية
المفتوحة وفتح الميم الصم برفع الميم والباقون

بالتا

بالتاء الفوقية مضمومة وكسر الميم الصم بالنصب
وسهل نافع وابن كثير ها ابو عمرو الهمزة الثانية من
الدعاء اذا كاليا مع تحقيق الاولى والباقون
بتحقيقيها وهم على مراتبهم فى المد ثم قطع طمعه
عن ايمانهم بقوله تعالى وما انت بهاد العمى
اى فى ابصارهم وبصايرهم مزيلا لهم وناقلا وبعدا
عن ضلالتهم اى عن الطريق بحيث تحفظهم
من ان يزلوا عنها اصلا فان هذا لا يقدر عليه
الا الحى القيوم وقرا حمزة تهدى بتا فوقية
وسكون الهاء والحى بنصب الباء والباقون بالباء
الموحدة مكسورة وفتح الهاء بعدها الف والحى بكسر
الياء ولما كان هذا ربما اوقف عن دعايهم رجاه
فى انقيادهم وارعوايهم بقوله تعالى ان اى ما
تسمع اى سماع انتفاع على وجه الكمال فى كل حال
الا من يومن اى من علمنا انه يصدق بايانتنا
بان جعلنا فيه قابلية السمع ثم تسبب عنه قوله
قوله وليلا على ايمانه فهم مسلمون اى مخلصون
فى غاية الطواعية لذلك كما فى قوله تعالى بلى من اسلم
وجهه لله يعنى جعله سالما خالصا لله ذكر تعالى
ما يوعدون مما تقدم استعجالهم له استهزاء بقوله
تعالى واذا وقع القول عليهم اى مضمون القول
وهو ما وعدوا به من قيام الساعة والعذاب
ووقوعه حصولا واطلق المصدر على المفعول اى
المقول اخرجنا لهم دابة من الارض حين مشارفة
العذاب والساعة وظهور اشراطها حين لا تنفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)